

الوقفات التدريبية

١ ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾

وفي هذه القصة أوضح دليل على نقضهم للعهد التي بُنيت السورة على طلب الوفاء بها واقتتحت بها، وصرح بأخذها عليهم في قوله: (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل...) الآية (المائدة: ١١٢). البقاعي: ٤٢٨/٢.

السؤال: ما علاقة هذه القصة بافتتاحية سورة المائدة؟
الجواب:

٢ ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴾

(فأذهب أنت وربك): إضراف في العصيان وسوء الأدب، بعبارة تقتضي الكفر والاستهانة بالله ورسوله، وأين هؤلاء من الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (نسنا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى، ولكن نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون). ابن جزري: ٢٣١/١.

السؤال: من خلال الآية وضع مستوى درجات الإيمان لدى الناس عند الاختبار.
الجواب:

٣ ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴾

(إنا هاهنا قاعدون) أي: لا نذهب معكم، فكان فعلهم فعل من يريد السعادة بمجرد ادعاء الإيمان من غير تصديق له بامتحان بفعل ما يدل على الإيقان. البقاعي: ٤٢٧/٢.

السؤال: لولا الاختبار والابتلاء لكان كل الناس مؤمنين، وضع ذلك من الآية.
الجواب:

٤ ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَيَهُوتَ فِي الْأَرْضِ ﴾

ولعل الحكمة في هذه المدة أن يموت أكثر هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة، الصادرة عن قلوب لا صبر فيها ولا ثبات، بل قد ألفت الاستعباد لعدوها، ولم تكن لها همم ترقبها إلى ما فيه ارتقاؤها وعلوها، ولتظهر ناشئة جديدة تترى عقولهم على طلب قهر الأعداء، وعدم الاستعباد، والذل المانع من السعادة. السعدي: ٢٢٨.

السؤال: ما الحكمة في كون التيه أربعين سنة؟
الجواب:

٥ ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَيَهُوتَ فِي الْأَرْضِ ﴾

وهذه عقوبة دنيوية، لعل الله تعالى كضر بها عنهم، ودفع عنهم عقوبة أعظم منها. وفي هذا دليل على أن العقوبة على الذنب قد تكون بزوال نعمة موجودة، أو دفع نعمة قد انعقد سبب وجودها، أو تأخرها إلى وقت آخر. السعدي: ٢٢٨.

السؤال: للعقوبة على الذنب أنواع، اذكرها.
الجواب:

٦ ﴿ لِيَنبَسُطَ إِلَيْكَ يَدَايَ إِذْ يُرِيدُ أَنْ يَبْأُتِيَكَ بِأَيْدِيهِمَا مِنَ الْغَابِطِينَ ﴾

(إني أريد أن تبوء أي: ترجع، يا يائمه وإثمك) أي: إنه إذا دار الأمر بين أن أكون قاتلا أو تقتلني، فإني أوشر أن تقتلني، فتبوء بالوزرين، (فتكون من أصحاب النار وذلك جزء الظالمين): دل هذا على أن القتل من كبائر الذنوب، وأنه موجب لدخول النار. السعدي: ٢٢٩.

السؤال: ما حكم القتل؟ وماذا يوجب على صاحبه؟
الجواب:

٧ ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

(فطوعت له نفسه قتل أخيه) أي: سهلت نفسه عليه الأمر، وشجعت، وصورت له أن قتل أخيه طوع سهل له. القرطبي: ٤١٦/٧.

السؤال: هل للنفس أثر في تهوين المعصية وتسهيلها؟
الجواب:

قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَيَهُوتَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيْ يَدِي لِيَتَّقُنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُو أَبَائِي وَأَنَا أَبُؤُكَ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُورِي لِي أَنْ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوَاءَ أَخِي فَاصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿١١﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
فأحكم.	فأفرك
يسيرون ضائعين متحيرين.	يَيَهُوتون
فلا تحزن.	فلا تأس
مددت.	بسطت
ترجع بإثم قتلي.	تبوء بإثمي
يحضر فيها حفرة.	يبحث في الأرض
عورة، أو جيفة أخيه.	سواء

العمل بالآيات

١. تأمل قصة من قصص القرآن، وعلمها لغبرك؛ فقد أمر الله تعالى بتلاوتها وتدبرها، ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾.
٢. تقرب إلى الله تعالى بشيء من مالك وإسأله القبول، ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾.
٣. أرسل رسالة تحذر فيها من الكبائر؛ وخاصة كبيرة القتل، وأن صاحبها سيعيش بقية عمره من الخاسرين النادمين، ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾.

التوجيهات

١. عظم كبيرة الحسد وما يترتب عليها من الكبائر الأخرى، ﴿ فَتُقَبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾.
٢. قبول الأعمال الصالحة من الله تعالى، ﴿ فَتُقَبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾.
٣. احذر هوى النفس؛ فالنفس تطوع لك فعل الشر وتزينه لتقع فيه، ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾.